

# المذنب وثقافة الوادي ..



د. أبو أوس إبراهيم الشمسان  
(أستاذ اللغة العربية بكلية الآداب - جامعة الملك سعود)

ارتبطت  
محافظة

المذنب ارتباطاً

قوياً بالوادي وثقافته

من حيث طبيعة الرقعة

الجغرافية الممتدة فيها حيث

جملة من الأودية تنتهي فيها نهاية

جعلتها حقيقة بهذا الاسم، وليس

الوادي مجرد مظهر من مظاهر التعرية

الطبيعية بأحجاره وطينه وترابه وزمله بل هو فوق

ذلك ثقافة تدلّ على تفاعل الإنسان مع بيئته المحيطة

بها، فهو يتعرفها ويسمي أجزائها، والمراجع لثقافة الوادي

يחס مدى هذا التفاعل ويدرك أن أقله بقي على ألسنة بعض

الناس اليوم وأكثره أنست تغيرات حياة الناس أمره، ولكن جمهرة من هذه

الثقافة حفظها لنا الأجداد في التراث اللغوي، ولعلي أحاول عرض شيء من هذا

هو أقرب إلى المثال لا يستقصي الأمر استقصاءً، واعتمدت في عملي بعض المعاجم

الأساسية منها (العين) المنسوب للخليل بن أحمد و (جمهرة اللغة) لابن دريد، و (تهذيب اللغة)

للأزهري، و (الجيمل) للشيباني، و (كتاب الأفعال) للسرقي، و (تاج العروس) للزبيدي، وقد تعمدت

إيراد نصوصهم بين علامتي التنصيص إشعاراً بوروده في المعجم من غير تحديد تجنباً لإشغال القارئ بكثرة

الأرقام والتوثيق في عصر أدخلت المعاجم في برامج حاسوبية كاشفة مغنية عن كتابة التوثيق.



## الوادي أسماؤه وصفاته ..

نجد الوادي على بناء (الفاعِل) ولعل هذا ما جعل صاحب (كتاب الأفعال) يقول "ودى الشيء سأل، ومنه اشتقاق الوادي". وعرفه صاحب (تهذيب اللغة) فقال "والوادي كل مَفْرَجٍ بَيْنَ جِبَالٍ وَأَكَامٍ، وتِلَالٍ يَكُونُ مَسْلَكًا لِلسَّيْلِ أَوْ مَنَقَذًا وَالْجَمِيعُ الْأُودِيَّةُ". ونقل أن "الوادي تجمع أوداء على أفعال مثل صاحب وَأَصْحَاب"، وفي (تاج العروس) "وقد يُجْمَعُ الْوَادِي أَيْضًا عَلَى وَدْيَانٍ، بِالضَّمِّ؛ وَتَصْغِيرُ الْوَادِي وَدًى". وبهذا الاسم جاء اسم أحد أودية المذنب. وللوادي أسماء أخرى منها العِرْضُ وجمعه: أعراض، والمَنَاصِفُ: أودية صغار، والجوف، والظاهر، والخندق، والجريب، وللوادي صفات منها السعة "الجَازِ: الْوَادِي الْوَاسِعُ"، وَجَوْفٌ جُلُوحٌ: وَاسِعٌ، وَ"اللَّهُلُ الْوَادِي الْوَاسِعُ. والمسلطح الواسع يقال "اسْلُطَحَ الْوَادِي: اتَّسَعَ"، ومثله "ضاح الْوَادِي يَصُوحُ صَوَجًا: اتَّسَعَ". ومن صفاته العِظَمُ، يقال "الهِبَّيْحُ: الْوَادِي الْعَظِيمُ"، والكافر: الْوَادِي الْعَظِيمُ. ومنها الضيق "وجوف رَقَبٌ: ضَيْقٌ"، وَتَضَايَفُ الْوَادِي: تَضَايَقٌ. ومنها العمق "وَالْجُلَاخُ: الْوَادِي الْعَمِيقُ"، والخبت "هُوَ الْوَادِي الْعَمِيقُ الْوُطِيُّ، يَنْبُتُ ضُرُوبُ الْعِصَاهِ" أي شجر شوكة، "جَوْفٌ لَاحٌ، إِذَا كَانَ عَمِيقًا"، و"العاجنة: الْوَادِي الْغُوبِطُ الَّذِي يَخْفِيهِمْ إِذَا نَزَلُوا فِيهِ"، ومنه الانعقاق "انْعَقَ الْوَادِي، إِذَا عَمَّقَ. وَمِنْهُ اسْتِقَاقُ الْعَقِيقِ، الْوَادِي الْمَعْرُوفُ". ومن صفاته السهولة "وَالْخَوِيُّ الْوَادِي السَّهْلُ الْبَعِيدُ"، ومنها السعة "وَالْإِفْجِيحُ: الْوَادِي الْوَاسِعُ. وَهُوَ بِمَعْنَى الْفَجِّ. ومنها كثرة أشجاره "الْعَالُ، وَهُوَ الْوَادِي الْمَطْمَنُ الْكَثِيرُ الشَّجَرِ، وَجَمْعُهُ: غُلَانٌ"، و"الضارب: الْوَادِي الْكَثِيرُ الشَّجَرِ، يَقَالُ: عَلَيْكَ بِذَلِكَ الضَّارِبِ". و"الْعُمْلُولُ: الْوَادِي دُوَّ الشَّجَرِ"، والشاجنة، وَهُوَ الْوَادِي الَّذِي فِيهِ الشَّجَرُ الْمَلْتَفُّ الْمَتَّصِلُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ. ومنها خصبه "الْفَزْدَوْسُ الْوَادِي الْخَصِيبُ". وهو "الْمَرِيعُ: دُوَّ الْمَرَاعَةِ وَالْخِصْبِ، يَقَالُ: أَمْرَعُ الْوَادِي إِذَا أَخْصَبَ". ومنها النفاذ "الْمُصْتَمَرُ: الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَنَقَذٌ". ومن أوصاف الوادي إبقاقه يقال "بَقِيَ الثَّبْتُ بِقَوْفًا وَذَلِكَ حِينَ يَطْلُعُ، وَأَبَقَ الْوَادِي إِذَا طَلَعَ ثَبَاتُهُ". ويوصف بأنه "كثير العَرَفِ أي كثير الشجر"، و"يَقَالُ: خَجَلَ الْوَادِي إِذَا كَثُرَ شَجَرُهُ وَوَادٍ خَجَلَ وَأُودِيَّةٌ خَجَلٌ" وكذلك يقال "عَنَ الْوَادِي وَأَغْنِ إِذَا كَثُرَ شَجَرُهُ ودغله"، ويتصل بذلك كثرة الحطب، فيقال "حَطَبَ الْوَادِي وَأَحْطَبَ، إِذَا كَثُرَ حَطْبُهُ". و"الْعَيْلُ: الْوَادِي تَكُونُ فِيهِ عُيُونٌ تَعِينُ أَي تَسِيلُ". ومن صفاته "الْمُكْسَلُ: الْوَادِي الَّذِي يَكُونُ قَرِيبَ الْمَأْخِذِ". والمفرع: الْوَادِي إِذَا جَاءَ مِنْ بَعِيدٍ يَقَالُ لَهُ الْمَفْرَعُ". ومن صفاته "عَتُورٌ وَهُوَ الْوَادِي الْخَسَنُ الثَّرِيَّةُ".

## روافد الوادي ..

قد يجري الوادي بما نزل عليه من الغيث أو بما انتهى إليه من روافد بعيدة، يقال "سال الوادي ظَهْرًا، إِذَا سَالَ بِمَطَرٍ نَفْسُهُ، فَإِنْ سَالَ بِمَطَرٍ غَيْرِهِ قِيلَ: سَالَ دَرًا"، ومن روافد الوادي التلعة، "والتَّلْعَةُ: وَاحِدَةُ التَّلَاعِ وَفِي الْمَذْنَبِ مَوْقِعُ بِهَذَا الْأَسْمِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهِيَ مَجَارِي الْمَاءِ مِنْ أَعَالِي الْوَادِي. قَالَ: وَالتَّلَاعُ أَيْضًا: مَا انْهَبَطَ مِنَ الْأَرْضِ. قَالَ وَهِيَ مِنَ الْأَصْدَادِ. وَأَخْبَرَنِي الْمُنْذِرِيُّ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: يَقَالُ فِي مِثْلِ: (مَا أَخَافُ إِلَّا مِنْ سَيْلٍ تَلْعَتِي) أَي مِنْ بَنِي عَمِّي وَدَوَى قَرَابَتِي. قَالَ: وَالتَّلْعَةُ: مَسِيلُ الْمَاءِ: لِأَنَّ مِنْ نَزْلِ التَّلْعَةِ فَهُوَ عَلَى خَطَرٍ: إِنْ جَاءَ السَّيْلُ جَرَفَ بِهِ. قَالَ: وَقَالَ هَذَا وَهُوَ نَازِلٌ بِالتَّلْعَةِ فَقَالَ: (لَا أَخَافُ إِلَّا مِنْ مَأْمَنِي). وَقَالَ شِمْرٌ: التَّلَاعُ: مَسَائِلُ الْمَاءِ تَسِيلُ مِنَ الْأَسْنَادِ وَالنَّجَافِ وَالْجِبَالِ حَتَّى تَنْصَبَ فِي الْوَادِي. قَالَ وَتَلْعَةُ الْجَبَلِ: أَنْ الْمَاءُ يَجِيءُ فَيُخَدُّ فِيهِ وَيَحْفَرُهُ حَتَّى يَخْلُصَ مِنْهُ. قَالَ: وَلَا تَكُونُ التَّلَاعُ فِي الصَّحَارَى. قَالَ وَالتَّلْعَةُ رُبَّمَا جَاءَتْ مِنْ أَعْيُنٍ مِنْ خَمْسَةِ فَرَاسِخٍ إِلَى الْوَادِي. قَالَ: وَإِذَا جَزَتْ مِنَ الْجِبَالِ قَوَقَعَتْ فِي الصَّحَارَى خَفَرَتْ فِيهَا كَهَيْئَةِ الْخَنَادِقِ. قَالَ وَإِذَا عَظُمَتِ التَّلْعَةُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ نَصْفِ الْوَادِي أَوْ ثُلَاثِيهِ فَهِيَ مِثْيَاءٌ. وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: مِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الْبَدْيِ لَا يُوْتَقُ بِهِ: (إِنِّي لَا أَتَّقِي بِسَيْلٍ تَلْعَتِكَ) أَي لَا أَتَّقِي بِمَا تَقُولُ وَمَا تَجِيءُ بِهِ. قُلْتُ: فَهَذِهِ ثَلَاثَةُ أَمْثَالٍ جَاءَتْ فِي التَّلْعَةِ. وَقَالَ اللَّيْثُ: التَّلْعَةُ: أَرْضٌ ارْتَفَعَتْ وَهِيَ غَلِيظَةٌ يَتَرَدَّدُ فِيهَا السَّيْلُ، ثُمَّ يَدْفَعُ مِنْهَا إِلَى تَلْعَةٍ أَسْفَلَ. وَلِلتَّلْعَةِ مَصَبٌ، إِذَا الْمَخَنَةُ مَصَّبُ الْمَاءِ مِنَ التَّلْعَةِ إِلَى الْوَادِي"، "وَالرُّجْعَانُ: أَعَالِي التَّلَاعِ قَبْلَ أَنْ يَجْتَمَعَ مَاءُ التَّلْعَةِ". ويقال "هذا ساعد من الوادي، وهي التلعة"، ومن الروافد "التَّوَاصِرُ مِنَ السَّعَابِ: مَا جَاءَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ إِلَى الْوَادِي فَنَصَرَ سَيْلُ الْوَادِي؛ الْوَاحِدُ نَاصِرٌ". "وَالْحَافِئَةُ، أَرْضٌ مُسْتَوِيَةٌ لَهَا كَهَيْئَةُ الْبَطْنِ يَسْتَجْمَعُ مَاؤُهَا فَيَسِيلُ إِلَى الْوَادِي"، "وَحَفَّتِ الْأَرْضُ بِالْمَاءِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، أَسَآئَتْهُ قَبْلَ الْوَادِي". ومن الروافد "الدَّوَاغِغُ: مَدَافِعُ الْمَاءِ إِلَى الْمِيثِ، وَالْمِيثُ تَدْفَعُ إِلَى الْوَادِي الْأَعْظَمُ". و"الرَّيْعُ: مَسِيلُ الْوَادِي مِنْ كُلِّ مَكَانٍ مُشْرِفٍ. وَجَمْعُهُ أَرْيَاعٌ وَرَيُوعٌ".

## أجزاء الوادي ..

لم يكتفِ الناس بأسماء وصفات مجملة يطلقونها على الوادي بل نظروا إلى مكوناته وأجزائه فعبّروا عنها بأسماء تعرف بها حين تذكر. فلوادي فوهة وبطن وجوانب ومذانب.

## (١) رأس الوادي وأعلى ..

ليس ينشأ الوادي إلا من تدافع مياه السيول من مناطق عالية متخذة طريقها إلى مناطق منخفضة وفاقاً لجذب الأرض، ولذا كان للوادي أعلى وأسفل، فسموا ذلك بـ"عاليه"



الوادي: أعلاه، وسافلته: أسفله". وعرفنا في محافظة المذنب منطقتين أولاهما (العلاوة) التي تنحدر منها ومن مناطق مجاورة لها السيول نحو المنطقة الأخرى وهي (السفالة) حيث تتجمع المياه وحيث تكونت سبخات تثبت فيه طائفة من النباتات الحمضية كالهريش والبرسيم وغيرها، و"الراجعة: الناشئة من نواشغ الوادي"، والنواشغ الأعالي. وأطلقت العرب لفظ "القُوْهَةُ: رأس الوادي"، وكذلك "لجمة الوادي: فوهته"، و"رأس الوادي: مبتدؤه"، و"روائس الوادي: أعاليه". وقيل "الشَّرج: أعلى الوادي حيث تدفع أعاليه، وهي الشروج". وكذلك "الفرع: أعلى الوادي"، وكذا "كُظامة الوادي: أعلاه حيث يتقطع"، و"الكظامة: قمم الوادي الذي يخرج منه الماء"، و"سَحْر الوادي: أعلاه"، و"السجُون: أعالي الوادي، وأجدها: سَجْنٌ، وهي السَّوْاجِنُ، وأجدها: سَاجِنَةٌ". وقريب من رأس الوادي صدره، قالوا "السَّتا: صدر الوادي".

## (٢) بطن الوادي ووسطه ..

كما كان للوادي رأس ونهاية وجوانب فله بطن حفلت بذكر ألفاظه المعاجم، فمن ذلك قولهم "تبطنَّ الوادي، أي: دخلت بطنه وجولت فيه"، و"المخَبَّة والخبيبة: بطن الوادي"، و"الكُفْي: بطن الوادي، والجميع: الأكفاء". و"الهضم والهضم: المطمئن من الأرض، وقيل: بطن الوادي"، و"فَرْج الوادي: ما بين غدوتيته، وهو بطنه". و"المحمل: وسط الوادي، وأكثره شجراً". و"النَّاصِفة مثل نصف الوادي يكون بها الثمام والعرقج والسَّخْبِر والرَّمْث". و"بهرة كل شيء: وسطه ... وبهرة الوادي: وسطه". و"السَّليل من الوادي أيضا: وسطه حيث يسيل معظم الماء". وربما قيل لبطن الوادي ووسطه سماط: إذ "سَمَاط الوادي ما بين صدره ومُنْتَهاه". و"النَّاصِفة: مسيل عظيم يكون نصف الوادي"، وجزع الوادي وسطه يقال "جَزَع الرجل الوادي يَجْزَعه جَزْعاً إذا قطع جزعه وهو وسطه ومنقطعه ومنقطعه". وفي وسط الوادي البطحاء و"بَطْحَاء الوادي وأَبْطَحُه: حَصَاهُ السَّهْل اللَّيِّنُ فِي بَطْنِ الْمَسِيل". و"الكِرَاب: مجاري الماء في الوادي".

ويشتمل بطن الوادي على جملة من التكوينات الطبيعية التي يتجاوزها الماء منها "التَّجْفَةُ تكون في بطن الوادي، شبه جدار ليس بعريض، له طريق مُنْقَادٌ من بين مستقيم ومُعْجُجٌ، لا يعلوها الماء، وقد تكون في بطن الأرض"، ومن ذلك "العجمة: صخرة تقطع الوادي نابتة في الأرض، ينصب منها الماء انصباباً". ومن ذلك "أتان الضحل: صخرة تكون في بطن الوادي يجري حولها الماء فهو أَصْلَبُ لَهَا. هَذَا الْمَعْنَى أَرَادَ أَمْرُو الْقَيْسِ بقوله:

ويخطو على صم صلاب كأنها

جِجَارَةٌ غِيل وارسات بطحلب

قوله وارسات أي كأنها قد صبغت بورس. والغيل: الماء الذي يجري في بطن الوادي بين الجِجَارَةِ شبه حوافر الفرس بها لصلابتها وامليساسها. قَالَ الشَّاعِرُ:

## عيرانة كأنان الضحل نَاجِيَةٌ

### إذا ترقص بالقور العساquil

ومن ذلك "العَرِمَةُ: سد يعترض به الوادي ليحبس الماء، والجمع عَرِمٌ"، ومن ذلك "الجلَّة: نَجَوَاتٌ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي أَشْرَفْنَ عَلَى الْمَسِيلِ، إِذَا مَدَّ الْوَادِي لَمْ يَعْلَهَا الْمَاءُ". ومن ذلك "الحديقة: حُفْرَةٌ تُكُونُ فِي الْوَادِي تَحْبِسُ الْمَاءَ. وَكُلُّ وَطِيءٍ يَحْبِسُ الْمَاءَ فِي الْوَادِي وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَاءُ فِي بَطْنِهِ فَهُوَ حَذِيقَةٌ. والحديقة أعمق من الغدير". ومن ذلك "الجَبْسُ، كل ما سد به مجرى الوادي في أيما موضع حبس، وقيل: هي جِجَارَةٌ تَبْنِي فِي مَجْرَى الْمَاءِ لِحَبْسِهِ كَيْ يَشْرَبَ الْقَوْمُ وَيَسْقُوا أَمْوَالَهُمْ. والجمع أَجْبَاسٌ. والجَبَاسُ والجَبَاسَةُ، كالجَبْسِ". ولما كان بطن الوادي تحبس أرضه المياه كان فيه "الاقترار: تتبع ما في بطن الوادي من باقي الرطب، وذلك إذا هاجت الأرض ويبست متونها". ومن مشتملات الوادي "العروة، يقال: عروة من شجر، وعقدة من شجر، وأتنة من شجر، وهي جماعة شجر في الوادي".



## (٣) أسفل الوادي ومنتهاه ..

للوادي رأس وأعلى وله وسط وبطن، وكذا له أسفل ينتهي إليه، وعبر عن ذلك بألفاظ مختلفة منها قولهم "ذبة الوادي والتهر: آخره وكذلك ذنابه"، و"ذُنَابَةُ الْوَادِي، وَمِذْبُ النَّهْرِ، وَمِذْبُ الْقَدَرِ، وَجَمِيعُ ذُنَابَةِ الْوَادِي الذَّنَائِبُ، كَأَنَّ الذَّنَابَةَ جَمْعُ ذَنْبِ الْوَادِي"، و"المذنب: أسفل الشَّعْبَةِ ومنقطع الوادي. والتهية: حيث ينصب الوادي فيجتمع الماء"، و"المذنب والجمع مذانب: مجاري الماء من الغلظ إلى الرياض"، ومن هنا جاء اسم محافظة المذنب فأرضها مجار لمياه السيول والتلاع والأودية، "وَلَوْذُ الْوَادِي: منقطعه، وكذلك لَوْذُ الْجَبَلِ، وَالْجَمْعُ أَلْوَاذٌ"، ولعل من ذلك (لوذان) وهو مكان في محافظة المذنب. و"البُئْلُ: كالمساييل في أسفل الوادي"، و"الشَّهَاهُ والشَّهِيَّةُ: حيث ينتهي الماء من الوادي". وللوادي بداية دنيا ونهاية قصيا أو قصوى، و"القصيا، والقصوى: طرف الوادي". و"خِتَامُ الْوَادِي: أقصاه".

وفي نهاية الوادي مفاجره ومدافعه و"المفاجر: مفاجر الوادي، الواحد مفجر" وكذا "مرفاض الوادي مَفَاجِرُهُ"، و"كُلُّ مَفْجَرٍ مَاءٍ: ثُورٌ، وَثَنَانِيرُ الْوَادِي: مَحَافِلُهُ". و"مَدْفَعُ الْوَادِي: حيث يدفع السيل وهو أسفل حيث يتفرق مآؤه"، و"الدُّلْمُ مَغِيضٌ [مجرى] مَصَّبُ الْوَادِي".



## جوانب الوادي ..

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: "جَلْهَتَا الْوَادِي، وَجُلْهَمَتَاهُ، وَعِدْوَتَاهُ، وَعُدْوَتَاهُ، وَضَفَّتَاهُ، وَجِيزَتَاهُ، وَحَيْرَتَاهُ، وَجِيزَاهُ، وَجِيزَتَاهُ، وَضَيْفَاهُ، وَضُدَّاهُ، وَشَاطِنَاهُ، وَجَنْبَتَاهُ، وَلَدِيدَاهُ، كُلُّهُنَا حَيْتَاهُ". وَتَسْمَى نَاحِيَةُ الْوَادِي جِزْعَ فِ نَاحِيَتَا الْوَادِي: جِزْعَاهُ، وَيُقَالُ: لَا يُسَمَّى جِزْعُ الْوَادِي جِزْعًا حَتَّى تَكُونَ لَهُ سَعَةٌ تُنْبِتُ الشَّجَرَ وَغَيْرَهُ، وَ"الْجَلْهَتَانِ: جَانِبَا الْوَادِي إِذَا كَانَ فِيهِ صَلَابَةٌ. قَالَ لَبِيدُ:

## فعلا فروع الأيهقان وأطفلت

### بِالْجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا وَنَعَامُهَا

و"جُلْهْمَةُ الْوَادِي مِثْلُ جَلْهَتِهِ سَوَاءٌ، وَهِيَ نَاحِيَتُهُ"، وَ"أَكْنَأُ الْجَبَلَ أَوْ الْوَادِي: نَوَاحِيَهُ، حَيْثُ تَنْضَمُ إِلَيْهِ. الْوَاحِدُ: كَنْفٌ". وَ"جَالَا كُلُّ شَيْءٍ جَانِبَاهُ، وَجَالَا الْوَادِي: نَاحِيَتَاهُ"، وَ"شَفِيرُ الْوَادِي: حَرْفُهُ"، وَ"شَفَةُ الْوَادِي: مِمَّا يَلِي بَطْنَهُ، وَهُوَ يَنْبِتُ الْعُشْبَ" وَ"شَاطِئُ الْوَادِي: شَفَتُهُ"، وَمِثْلُهُ "شَطَّ الْوَادِي: سَنَدُهُ الَّذِي يَلِي بَطْنَهُ"، وَ"الصَّيْفُ: جَانِبُ الْوَادِي". وَ"لَدِيدَا الْوَادِي، وَهُمَا جَانِبَاهُ"، وَ"اللَّحْمَتَانِ: جَنْبَتَا الْوَادِي"، وَ"النَّجْفَةُ: جَنْبُ الْوَادِي الْأَعْلَى"، وَ"الْوَجِينُ: شَطَّ الْوَادِي"، وَ"الْصَّدَانِ: نَاحِيَتَا الشَّعْبِ أَوْ الْوَادِي الْوَاحِدُ صَدَّ وَهُمَا الصَّدَفَانِ أَيْضًا"، وَ"ضَرِيرَا الْوَادِي: جَانِبَاهُ". وَ"جَدَّةُ النَّهْرِ: حَافَتُهُ وَكَذَلِكَ الْوَادِي". وَ"يُقَالُ: قَعَدَ فَلَانٌ عَلَى صَفَةِ النَّهْرِ وَكَذَلِكَ صَفَةُ الْوَادِي، وَهُوَ جَانِبُهُ، وَالْجَمْعُ صَفَاتٌ". وَ"أَعْدَاءُ الْوَادِي: نَوَاحِيَهُ، الْوَاحِدَةُ عُدْوَةٌ". وَ"نَاحِيَةُ كُلِّ شَيْءٍ حَافَتُهُ وَمِنْهُ حَافَتَا الْوَادِي، وَتَصْغِيرُهُ حَوَيْفَةٌ". وَ"وَشْدَقَا الْوَادِي نَاحِيَتَاهُ"، قَالَ اللَّيْثُ: الْقِذَافُ: النَوَاحِي، وَاحِدَتَاهَا قُذْفَةٌ. وَقَالَ غَيْرُهُ: قَذَفَا الْوَادِي وَالتَّهْرَ: جَانِبَاهُ". وَ"عُرَّ الْوَادِي: شَاطِنَاهُ"، وَ"عَبَّرَ الْوَادِي وَعَبَّرَهُ: شَاطِنُهُ وَنَاحِيَتُهُ"، وَ"وَحْوَةُ الْوَادِي: جَانِبُهُ". وَ"الْجِيزُ: جَانِبُ الْوَادِي، وَقَدْ يُقَالُ فِيهِ: الْجِيزَةُ". وَ"طُرُّ الْوَادِي، وَأَطْرَارُهُ نَوَاحِيَهُ". وَ"بَدْوَتَا الْوَادِي: جَانِبَاهُ". وَ"مَذَارِعُ الْوَادِي: أَضْوَاجُهُ وَنَوَاحِيَهُ".

و"لَبَّ الرَّجُلُ: إِذَا أَخَذَ الرَّجُلُ لَبَّ الْوَادِي أَيْ جَانِبَهُ". وَمِنْ جَوَانِبِ الْوَادِي "الْوَجِينُ قُبُلُ الْجَبَلِ وَسَنَدُهُ، وَلَا يَكُونُ الْوَجِينُ إِلَّا لِوَادٍ وَطِيٍّ، يُعَارِضُ فِيهِ الْوَادِي الدَّخِلُ فِي الْأَرْضِ الَّذِي لَهُ أَجْرَافٌ كَأَنَّهَا جُدُرٌ، فَتَلُكُ الْوُجُنُ وَالْأَسْنَادُ، قَالَ: وَالنَّاقَةُ الْوُجْنَاءُ تُسَبُّهُ بِالْوَجِينِ، وَهِيَ الْعَظِيمَةُ". وَمِنْ ذَلِكَ "الْحَاجِرُ، مَا يَمْسِكُ الْمَاءَ مِنْ شَفَةِ الْوَادِي وَيَحِيطُ بِهِ"، وَ"اللَّحْجُ: الشَّيْءُ يَكُونُ فِي الْوَادِي نَحْوَ مَنْ الدَّخَلِ فِي أَسْفَلِهِ وَأَسْفَلَ الْبُئْرِ وَالْجَبَلِ كَأَنَّهُ نَقَبٌ. وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الْحَاجُّ، لَمْ يَكْسِرْ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ". وَ"الْوَجَارَانِ: الْجُرْفَانِ اللَّذَانِ حَفَرَهُمَا السَّيْلُ مِنَ الْوَادِي". "السُّرُّ وَالنَّسْرُ الْمَنْتَرُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ وَهُوَ أَيْضًا مَا ارْتَفَعَ عَنِ الْوَادِي إِلَى الْأَرْضِ وَلَيْسَ بِالْغَلِيظِ"، وَ"السَّنْدُ مَا ارْتَفَعَ فِي قُبُلِ الْجَبَلِ أَوْ الْوَادِي وَالْجَمْعُ أَسْنَادٌ". وَ"الْعُدْوَةُ: صَلَابَةٌ مِنْ شَاطِئِ

الوادي، وَيُقَالُ: عِدْوَةٌ"، وَجَنَاحَا الْوَادِي: أَنْ يَكُونَ لَهُ مَجْرَى عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ"، وَ"الْوَحْفَةُ: صَخْرَةٌ تَكُونُ فِي جَانِبِ الْوَادِي، أَوْ فِي سِنْدٍ، نَاتَتْهُ فِي مَوْضِعِهَا سُودَاءٌ"، وَ"اللَّجْمَةُ لَجْمَةُ الْوَادِي، وَهِيَ مُنْفَرَجُهَا، (وَهِيَ نَاحِيَةُ مِنْهُ). وَالْأَلْجَامُ: مَا بَيْنَ السَّهْلِ وَالْجَدِّ" وَ"اللَّجْمَةُ تَكُونُ دَاخِلَةً فِي الْكَهْفِ، كَهْفِ الْوَادِي، وَهُوَ مَكَانٌ غَلِيظٌ". وَ"النَّاصِفَةُ: صَخْرَةٌ تَكُونُ فِي مَنَاصِفِ أَسْنَادِ الْوَادِي". وَ"الْأَحْضَاخُ: الْحَيَاضُ وَيُقَالُ: حَضَّجُ الْوَادِي: نَاحِيَتُهُ". وَ"اللَّجْحُ الْجِيمُ قَبْلَ الْخَاءِ: الشَّيْءُ يَكُونُ فِي الْوَادِي نَحْوَ مَنْ الدَّخَلِ فِي أَسْفَلِهِ وَأَسْفَلَ الْبُئْرِ وَالْجَبَلِ كَأَنَّهُ نَقَبٌ"، وَ"الصَّخْنُ: صَخْرٌ الْوَادِي، وَهُوَ سَنَدُهُ، وَفِيهِ شَيْءٌ مِنْ إِشْرَافٍ عَنِ الْأَرْضِ يُشْرِفُ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ كَأَنَّهُ مُسْنَدٌ إِسْنَادًا"، وَ"الصُّوْحُ حَائِطُ الْوَادِي وَهُمَا صُوحَانٍ". وَ"التَّعْفُ مَا ارْتَفَعَ عَنِ الْوَادِي إِلَى الْأَرْضِ، وَلَيْسَ بِالْغَلِيظِ". وَ"الْقَصْفُ: أَكَامٌ صَغَارٌ يَسِيلُ الْمَاءُ بَيْنَهَا، وَهِيَ فِي مَطْمَئِنٍ مِنَ الْأَرْضِ وَعَلَى جُرْفَةٍ الْوَادِي، الْوَاحِدَةُ قَصْفَةٌ"، وَ"الرَّقُودَةُ: الْقُمْرَةُ مِنَ التُّرَابِ تَجْتَمِعُ عَلَى شَفِيرِ الْوَادِي، وَجَمْعُهَا الرُّقَى". وَ"لِلْوَادِي نَجْوَةٌ، وَلِلْجَبَلِ نَجْوَةٌ، فَأَمَّا نَجْوَةُ الْوَادِي فَسَنَدَاهُ جَمِيعًا مُسْتَقِيمًا، وَمُسْتَقْلِيًا، كُلُّ سَنَدٍ نَجْوَةٌ وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الْجَبَلِ وَمِنْ الْأَكْمَةِ، وَكُلُّ سَنَدٍ مُشْرِفٍ لَا يَغْلُوهُ السَّبِيلُ فَهُوَ نَجْوَةٌ مِنَ الْأَرْضِ".

## منحنيات الوادي ومضايقه ..

وَالْوَادِي الَّذِي هُوَ أَثَرُ فَعْلِ السَّيُولِ الْجَارِفَةِ لِلتَّرْبَةِ الْمُتَخَذَةِ طَرِيقَهَا فِي لَبِنِ التَّرْبَةِ لَا يَكُونُ طَرِيقَهَا مُسْتَقِيمًا بَلْ قَدْ يَتَعَرَّجُ وَفَاقَ مَا يَعُوقُ مَسِيرَتَهُ مِنْ تَكُونَاتِ صَخْرِيَّةٍ وَهُوَ قَدْ يَتَسَّعُ وَقَدْ يَضِيقُ أَيْضًا، وَجَاءَتْ ثِقَافَةُ الْوَادِي بِالتَّعْبِيرِ عَنْ ذَلِكَ فَمِنْهُ "عَرَجُ الْوَادِي وَالتَّهْرُ وَمَنْعَرَجُهُ: حَيْثُ يَمِيلُ يَمِينَةً وَيَسِرُهُ". وَ"سَرَجُ الْوَادِي مُنْعَرَجَةٌ وَمُلتَقَاهُ"، وَ"حَجَى الْوَادِي: مَنْعَرَجُهُ"، وَ"الظُّبَيْئَةُ مُنْعَرَجُ الْوَادِي وَالْجَمْعُ ظِبَاءٌ"، وَ"الْحَنِ: مَا انْحَنَى مِنَ الْوَادِي"، وَ"مَتَانِي الْوَادِي وَمَحَانِيهِ: مَعَاطِفُهُ"، وَهِيَ أَيْضًا "مَعْتَبَةُ الْوَادِي"، وَ"الْمَخْنِيَّةُ: مُنْحَنَى الْوَادِي حَيْثُ يَنْعَرِجُ مُنْخَفَضًا عَنِ السَّنَدِ"، وَمِثْلُهَا الزَّحْنَةُ "وَالزَّحْنَةُ: الْمَخْنِيَّةُ، وَهُوَ مَا أَعُوجَ مِنَ الْوَادِي". فَإِنَّ كَانَتْ شَدِيدَةً فَهِيَ "الْعَرْقُوبُ" مِنَ الْوَادِي: مُنْحَنَى فِيهِ التَّوَاءُ شَدِيدٌ. وَبِمَا سَمِيَ ذَلِكَ الْعَرْقُوبُ زَنْقَةً وَ"الرَّنْقَةُ: مِيلٌ فِي جِدَارٍ فِي سَكَةٍ، أَوْ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الدَّارِ، أَوْ عَرْقُوبٌ مِنَ الْوَادِي يَكُونُ فِيهِ كَالْمَدْخَلِ وَالْإِتْوَاءِ". وَيُسَمَّى أَيْضًا بِالضَوْجِ، وَ"الضَوْجُ: مَنَعُطُ الْوَادِي وَالْجَمْعُ أَضْوَاجٌ" وَيُقَالُ "وَتَضَوْجُ الْوَادِي إِذَا كَثُرَتْ أَضْوَاجُهُ".

وَحِينَ يَضِيقُ الْوَادِي فَذَلِكَ لَصَبٌ، وَ"الْصَّبُّ مَضِيقُ الْوَادِي، وَجَمْعُهُ: لُصُوبٌ"، وَ"الْمَخْنَةُ مَضِيقُ الْوَادِي". وَ"الْخَانِيقُ: مَضِيقُ فِي الْوَادِي". وَ"القَشْمَرُ: الْمَسِيلُ الضَّيِّقُ



فِي الْوَادِي "وهو إذا كان كذلك "عَصَلَ الْوَادِي بِأَهْلِهِ، إِذَا صَاقَ بِهِمْ".

وأما منطقة السعة من الوادي فهي فجرة أو ثجرة و"الثجرة: ثجرة الْوَادِي وَهُوَ الْمَتَسِعُ مِنْهُ" أي "أول مَا تَنْفُجُ عَنْهُ الْمَضَائِقُ قَبْلَ أَنْ يَتَبَسَّطَ فِي السَّعَةِ". ومثل الفجرة والثجرة الفجمة، يقولون "وَأَنْزِلْ فِي فَجْمَةِ الْوَادِي فَهُوَ الْمَتَسِعُ مِنْهُ"، "وَيَقُولُونَ: تَفْجَمُ الْوَادِي وَانْفَجَمَ إِذَا أُنْسِعَ". وهي الباعجة "وباعجة الْوَادِي: حَيْثُ يَنْبَعِجُ فَيَتَسَّعُ".

#### مياه الوادي حركتها وأصواتها وأثرها ..

عبروا عن سرعة السيول أي المياه الجارية في الوادي فقالوا "الْفَرْعُ: أول السيل في الوادي"، و"جاءنا الوادي يَمْعَجُ بسيوله، أي: يُسْرِعُ"، فإذا امتلأ بالسيول قيل "دَعَدَعَ السيل الوادي". إذا ملأه، و"احتفل الْوَادِي بالسيل إذا اُمْتَلَأَ"، وتدفق الثَّهْرُ والوادي: إذا اُمْتَلَأَ حَتَّى يَفِيضَ الْمَاءُ من جوانبه" فهو "سيل دفاق، يَمْلَأُ جَنْبَيْ الْوَادِي"، و"سال الوادي فَعَمًا إذا اُمْتَلَأَ فَبَاحَ يَطْفَحُ"، و"اكتنظَ الْوَادِي بشيخ السَّمَاءِ، أي: اُمْتَلَأَ بِالْمَاءِ"، ولذا يقال "سيل رابع، إذا اُمْتَلَأَ (منه) الوادي"، و"زعب الْوَادِي بالسيل إذا اُمْتَلَأَ حَتَّى يَتَدَافَعُ فِيهِ"، و"وَحَفَسَ السَّيْلُ الْوَادِي يَحْفِسُهُ حَفْسًا، مَلَأَهُ"، و"بشع الْوَادِي يشع بشعًا إذا تضايق بِالْمَاءِ"، ويُقال لِلْوَادِي إذا جَاشَ مَدُّهُ وَطَمَى سَيْلُهُ رَخْرَ رَخْرًا، و"ظلمَ الْوَادِي إذا بَلَغَ الْمَاءُ مِنْهُ مَوْضِعًا لَمْ يَكُنْ نَالَهُ فِيمَا خَلَا وَلَا بَلَغَهُ قَبْلَ ذَلِكَ"، فإن لم يمتلئ فقد "سال الوادي أَيْثًا، إذا سال من فوقه ولم يمتلئ، إنما السيل في وسطه"، إذا سَالَ الْوَادِي بِسَيْلٍ صَغِيرٍ فَهِيَ مَسِيطَةٌ، وَأَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ مَسِيطَةٌ"، و"الْعَلَلُ: السَّيْلُ الضَّعِيفُ يَسِيلُ مِنْ بطن الْوَادِي"، وَالْمَاءُ الْمَعِينُ: الْجَارِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَمَعْنَى الْوَادِي إِذَا كَثُرَ فِيهِ الْمَاءُ الْمَعِينُ".

ومجرى الوادي منه المرتفع ومنه المستوي فعبروا عن جريان الماء فقالوا "صَبَّ الْمَاءُ وَغَيَّرَهُ صَبًّا وَصَبَّ فِي الْوَادِي إِذَا انْحَدَرَ فِيهِ"، و"صَمَرَ الْمَاءُ يَصْمُرُ صُمُورًا إِذَا جَرَى مِنْ حَدُورٍ فِي مُسْتَوٍ، فَسَكَنَ فَهُوَ يَجْرِي، وَذَلِكَ الْمَوْضِعُ يَسْمَى صَمْرَ الْوَادِي"، والسيل يتلوى في منعرجات الوادي وأحنائه "تَعَمَّجَ السَّيْلُ فِي الْوَادِي، إِذَا تَعَوَّجَ يَمْنَةً وَيَسْرَةً". وقد يكون ذلك لضيق المجرى التي تسمى "السَّلاَنُ: وَاحِدُهَا سَالٌ وَهُوَ الْمَسِيلُ الضَّيِّقُ فِي الْوَادِي".

وللمياه في انحداره وتلوييه صوت ف"نَقَلَهُ الْوَادِي: صوت السيل"، والقسيب: صوت ماء الوادي. و"طَبَّطَبَ الْوَادِي طَبْطَبَةً: إِذَا سَالَ بِالْمَاءِ فَسَمِعَتْ لَصَوْتِهِ طَبْاطِبٌ"، والغطمطة: صوت السيل في الْوَادِي". ولما كانت "كُسُورُ الْأُودِيَةِ وَالْجِبَالِ: معاطفها وجرفتها

وشعابها" قالوا "وَادٍ مُكْسَرٌ: سَالَتْ كُسُورُهُ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ: مِلْنَا إِلَى وَادِي كَذَا فَوَجَدْنَاهُ مُكْسَرًا. وَقَالَ نَعْلَبُ: وَادٍ مُكْسَرٌ: بِالْفَتْحِ، كَانَ الْمَاءُ كُسْرَهُ أَيْ أَسَالَ مَعَاطِفَهُ وَجَرَفَتَهُ". وللوادي مجار تجري فيه المياه "ومُعْنَانُ الْوَادِي: مجاري مائه".

ومن آثار المياه نخجها يقولون "تَخَجَّ السَّيْلُ يَنْخِجُ نَخْجًا فِي سِنْدِ الْوَادِي إِذَا صَدَمَهُ"، و"جَلَخَ السَّيْلُ الْوَادِي جَلْخًا إِذَا قَطَعَ أَجْرَافَهُ"، و"جَاخَ السَّيْلُ الْوَادِي يَجِيخُهُ جِيخًا وَيَجُوخُهُ مِثْلَ جَلَخِ سَوَاءٍ"، "إِذَا اقْتَلَعَ جَرَفَتَهُ"، و"جَاءَ السَّيْلُ فَخَوَعَ الْوَادِي أَيْ كَسَرَ جَنْبَيْهِ". ومن فعل المياه وآثارها (الجفاء) وهو "ما جفأه الوادي، أي: رَمَى بِهِ"، و"يُقَالُ جَفَأْتُ الْغُثَاءَ عَنِ الْوَادِي"، و"قَزَعُ الْوَادِي: غُثَاؤُهُ". ومن الآثار الجرف "وَجُرْفُ الْوَادِي وَنَحْوُهُ مِنْ أَسْنَادِ الْمَسَائِلِ إِذَا دَخَلَ فِي أَصْلِهِ فَاجْتَرَفَهُ فَصَارَ كَالدَّجَلِ وَأَشْرَفَ أَعْلَاهُ، فَإِذَا انْصَدَعَ أَعْلَاهُ فَهُوَ هَارٍ، وَقَدْ جَرَفَ السَّيْلُ أَسْنَادَهُ أَيْ أَقْبَالَهُ، وَهُوَ مَا قَابَلَكَ مِنَ الْأَرْضِ". والجرف مكان في محافظة المذنب.



#### مدافع الوادي وشعبه وبقايا المياه والتربة ..

من المياه ما يندفع خارج الوادي ومنها ما يبقى في بطنه، ولكل هذه المظاهر ما يعبر عنها، "مدافع الْوَادِي، وَمُتَادِقُهُ، وَمَذَابِحُهُ، وَمَهَارِقُهُ: مَدَافِعُهُ"، و"والسَّائَةُ مِنَ الْمَسَائِلِ: كَالرَّحْبَةِ. وَقِيلَ: هِيَ مَدْفَعُ الْوَادِي الضَّعِيفِ"، و"الخليج: شُعْبَةٌ تَتَشَعَّبُ مِنَ الْوَادِي تُعْبَرُ بَعْضُ مَائِهِ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ، وَالْجَمْعُ: خُلُجٌ، وَخُلُجَانٌ"، و"الغَرْضُ: شُعْبَةٌ فِي الْوَادِي أَكْبَرُ مِنَ الْهَجِيجِ". "مسائل الْوَادِي: أَبْعَدُهَا سَيْلًا الرَّحْبَةُ، ثُمَّ الشُّعْبَةُ، ثُمَّ التَّلْعَةُ، ثُمَّ الْمَذْنَبُ، ثُمَّ الْعَرَاةُ". "وَالثَّلْمُ: ثَلْمُ الْوَادِي، وَهُوَ أَنْ يَتَثَلَّمَ جُرْفُهُ". ونجد في محافظة المذنب محلة سكنية تسمى الثليماء. والشجون في قوله: (إِنَّ الْحَدِيثَ لَذُو شَجُونٍ) "معناه إِنَّ الْحَدِيثَ لَذُو شُعْبٍ وَتَفَرَّقَ، كَشَجُونِ الْوَادِي، وَهِيَ طَرَفُهُ، وَاحِدُهَا: شَجْنٌ". و"الثَّعْبُ: مَسِيلُ الْوَادِي، وَجَمْعُهُ ثُعْبَانٌ".



واحد، فواده: شاركه في الوادي، ومثله (ما يواطئه) أي: لا يشاركه في وطن واحد، ويقولون في كنياتهم (ما يوادي الصفير) أي جبان، وعلى الرغم من الخير الذي يهبه الوادي للإنسان فإن الاستهانة بقوة تدفق مياهه قد تلوي بالإنسان إن هو لم يحتط لنفسه، فقد يداهمه السيل وهو نائم، وقالوا في ذلك "عقد عليهم الوادي فاهلكهم، أي أطبق عليهم". وعبروا عن سيرهم في الوادي فقالوا "قنعت في الوادي: أصعدتُ تَقْنَعُ قُنُوعًا"، "وأفرعتُ في الوادي، إذا انحدرت فيه"، "فعمت الوادي إذا أخذت فيه"، "وأصعد في الوادي: انحدر فيه، وأما صعدَ فهو ارتقاء". و"الناس يَهْجُونَ هذا الوادي هَجًا وَيَخْجُونَهُ حَجًّا، أي ينحدرون فيه ويطؤونه كثيرًا". وشبهوا بزواحفه فقالوا "فلان حَيْثُ الوادي، وحيثُ الأرض وشيطان الحماط إذا بلغ النهاية في الإزب والخبث".

ومن تفاعلهم في الوادي بناء الصهرج فيه "وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَأْتُونَ أَسْفَلَ الشَّعْبَةِ مِنَ الْوَادِي الَّذِي لَهُ (مَازَمَان) فَيَسْتَوْنُ بَيْنَهُمَا بِالطِّينِ وَالْجَحَازَةِ فَيَتَرَادُّ الْمَاءُ، فَيَسْرِبُونَ بِهِ زَمَانًا، قَالَ: وَيُقَالُ: تَصَهَّرَجُوا صَهْرِيًا".

وحين ينضب الماء من الوادي يستغل ما في التربة من ماء فيزرعون، يقال "زرعوا الألقاق، والواحد لَحَقٌّ، وَذَلِكَ أَنَّ الْوَادِي يَنْضَبُ فَيُلْقَى الْبَذَرُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَضَبُّ عَنْهُ الْمَاءُ فَيُقَالُ: اسْتَلَحَقُوا إِذَا زَرَعُوا. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: اللَّحَقُّ أَنْ يَزْرَعَ الْقَوْمُ فِي جَوَانِبِ الْوَادِي. يُقَالُ: قَدْ زَرَعُوا الْأَلْحَاقَ".



ibra1130

"وَقِيلَ: رَقْمَةُ الْوَادِي: مَجْتَمَعُ مَائِهِ فِيهِ"، و"الثَّبةُ: مَا اجْتَمَعَ إِلَيْهِ الْمَاءُ فِي الْوَادِي أَوْ فِي الْغَايِطِ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ (ثَبَةً) لِأَنَّ الْمَاءَ يُثَوِّبُ إِلَيْهَا"، "اسْتَرَاضَ الْوَادِي: إِذَا اسْتَنْقَعَ فِيهِ الْمَاءُ"، و"أَرَاضَ الْوَادِي إِرَاضَةً: إِذَا اسْتَرَاضَ الْمَاءُ فِيهِ أَيْضًا"، "كَانَ الرَّوْضَةُ سُمِّيَتْ رَوْضَةً لِاسْتِرَاضَةِ الْمَاءِ فِيهَا"، و"الثَّعْبُ: مَا بَقِيَ مِنَ الْمَاءِ فِي بَطْنِ الْوَادِي. وَقِيلَ: هُوَ بَقِيَّةُ الْمَاءِ الْعَذْبِ فِي الْأَرْضِ. وَقِيلَ: هُوَ أَخْذُودٌ تَحْتَفِرُهُ الْمَسَايِلُ مِنْ عَلٍ، فَإِذَا انْحَطَّتْ حَفَرَتْ أَمْثَالُ الْقُبُورِ وَالدُّبَارِ، فَيَمْضِي السَّيْلُ عَنْهَا وَيَغَادِرُ الْمَاءُ فِيهَا، فَتُصَفِّقُهُ الرِّيحُ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَصْفَى مِنْهُ وَلَا أَبْرَدُ، فَسُمِيَ الْمَاءُ بِذَلِكَ الْمَكَانِ. وَقِيلَ: كُلُّ غَدِيرٍ: ثَعْبٌ"، و"الْحِقَانُ: مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ فِي الْوَادِي؛ وَالْوَادِي: حَفْنَةٌ"، ومثلها "الحقان"، و"الظِّلِيلَةُ مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ فِي أَسْفَلِ مَسِيلِ الْوَادِي"، و"الردهة: يجري الوادي فينقطع الماء ثم تبقى أماكن فيها ماء"، ومن ذلك "الرَّحَابُ فِي الْأَوْدِيَةِ الْوَاحِدَةُ رَحْبَةً، وَهِيَ مَوَاضِعُ مُتَوَاتِلَةٌ يَسْتَنْقِعُ الْمَاءُ فِيهَا، وَهِيَ أَسْرَعُ الْأَرْضِ نَبَاتًا تَكُونُ عِنْدَ مُنْتَهَى الْوَادِي وَفِي وَسْطِهِ، وَقَدْ تَكُونُ فِي الْمَكَانِ الْمُشْرِفِ وَيَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ، وَمَا حَوْلَهَا مُشْرِفٌ عَلَيْهَا، وَإِذَا كَانَتْ فِي الْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ نَزَلَهَا النَّاسُ، وَإِذَا كَانَتْ فِي بَطْنِ الْمَسِيلِ لَمْ يَنْزِلْهَا النَّاسُ، وَإِذَا كَانَتْ فِي بَطْنِ الْوَادِي فَهِيَ أَقْنَعُ تُمَسِكُ الْمَاءَ لَيْسَتْ بِالْقَعِيرَةِ جِدًا وَسَعَتْهَا قَدْرُ غَلْوَةٍ، وَالنَّاسُ يَنْزِلُونَ نَاحِيَةَ مِنْهَا". و"الرَّقُّ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ فِي الْبَحْرِ أَوْ الْوَادِي لَا غَزْرَ لَهُ"، وَيُقَالُ لِذَلِكَ الْمَكَانِ، مِنْ الْوَادِي: مَخَاضٌ، وَجَمْعُهُ: مَخَائِضٌ، إِذَا كَانَ يُخَاضُ لِرَفَّتِهِ وَقِلَّتِهِ". ويقال للماء الذي يخرج من النر: نجل، ويقال: قد استنجل الوادي إذا أخرج الماء من النر". ويقال "بغرت الإبل"؛ و"يكون ذلك من الماء إذا لم يسجر، وسجره: أن يسيل الوادي في الركي فيطيب ماؤه، فإن لم يسجر أبغر أهله الذين يسقون منه".

وليست التربة في الوادي سواء فمنها الطيب الذي يسمى سر الوادي، ولعل منطقة السر جنوب محافظة المذنب سميت بهذا "سرة الوادي وسر الوادي وسرارة الوادي، وهو أكرم وأطيبه ثرابًا" وهي "بُعْثُ الْوَادِي: سُرَّتُهُ وَخَيْرُ مَوْضِعٍ فِيهِ"، و"الرَّفْعُ: الْأَمْرُ مَوْضِعُ فِي الْوَادِي وَسُرُّهُ". ومما يخلفه السيل الطين إذ "التَرْنُوقُ: الطِّينُ الْبَاقِي فِي مَسِيلِ الْمَاءِ إِذَا نَضَبَ الْمَاءُ عَنْهُ".

### علاقة الإنسان بالوادي ..

قديمة علاقة الإنسان بالأودية الكبرى وهي الأنهار والصغرى منها التي تملأها مياه الأمطار في المواسم، منذ أن تحول من حياة الصيد إلى حياة الزراعة حرص على استيطان الأودية حتى كان من لفظ الوادي ما يعبر به عن السكن، فنجدهم في لهجات الجزيرة يقولون: فلان ما يوادي فلانًا، أي لا يطيعه، كان أصل المعنى أنه لا يجمعهما